Qawā'id
Jurnal Bahasa dan Sastra Arab
Vol. 3 No. 01 Tahun 2026 [Page 01-13]
OPEN ACCESS
E-ISSN 3123-5484
CC BY SA

إبداع المعلّم في ترقية رغبة تعلّم اللغة العربية لدى طلاب الصف الثاني بمدرسة حاج داتوك عبد الله

Maya Anggi Juliani
Universitas As-Sunnah Deli Serdang, Indonesia
Email: mayaanggi16@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى وصف أشكال إبداع المعلم في تدريس اللغة العربية، ومعرفة مستوى رغبة الطلاب في تعلم اللغة العربية، وكذلك معرفة مدى مساهمة إبداع المعلم في ترقية رغبة تعلم طلاب الصف الثاني بالمدرسة المتوسطة الإسلامية حاج داتوك عبد الله تانجونج موراوا، سومطرة الشمالية. وتنطلق مشكلة البحث من ضعف رغبة الطلاب في تعلم اللغة العربية كما ترى المعلمة، في حين صرّح الطلاب بأنهم يحبون المادة بسبب أسلوب معلمتهم المبدع. استخدمت الباحثة المنهج الكيفي بالمدخل الوصفي (البحث الميداني)، وجُمعت البيانات من خلال المقابلة والملاحظة والتوثيق مع معلمة اللغة العربية وخمسة طلاب اختيروا بطريقة العينة المقصودة، وحُللت البيانات بنموذج مايلز وهوبيرمان، وفُحصت مصداقيتها بالتثليث والتحقق من المشاركين. وتدل نتائج البحث على أن إبداع المعلمة يظهر في مراحل التخطيط والتنفيذ والتقويم من خلال تنوع طرق التدريس، واستخدام أساليب تفاعلية، وخلق جو تعليمي ممتع، مع التزامها بتطوير ذاتها مهنيا. كما أن رغبة الطلاب في تعلم اللغة العربية تعد جيدة نسبيا، حيث يظهر الطلاب اهتماما ومشاركة أثناء عملية التعلم، وإن كانت مبادرتهم في طرح الأسئلة بشكل مستقل لا تزال منخفضة. ويسهم إبداع المعلمة بشكل كبير في ترقية رغبة الطلاب في التعلم من خلال جعل الدروس أكثر جذبا ومتعة. وبناء على ذلك، يمكن الاستنتاج أن إبداع المعلم له دور مهم في ترقية رغبة تعلم اللغة العربية لدى الطلاب.

الكلمات المفتاحية: إبداع المعلم، رغبة التعلم، تعلم اللغة العربية، الطلاب

Abstract

This study aims to describe the forms of teacher creativity in teaching Arabic, to determine the level of students' interest in learning Arabic, and to find out the extent to which teacher creativity contributes to increasing the learning interest of second-grade students at MTs Haji Datuk Abdullah Tanjung Morawa, North Sumatra. The research problem arises from the gap between the teacher's perception that students' interest is low and the students' own statements that they like the subject because of their teacher's creative teaching style. The study employed a qualitative approach with a descriptive method (field research). Data were collected through interviews, observation, and documentation involving the Arabic teacher and five students selected through purposive sampling; the data were analyzed using the interactive model of Miles and Huberman, and their credibility was checked through triangulation and member checking. The findings show that the teacher's creativity is evident in the planning, implementation, and evaluation stages of learning, through varied teaching methods, interactive techniques, and the creation of an enjoyable learning atmosphere, supported by her continuous professional development. Students' interest in learning Arabic is fairly good, as they show attention and participation during the learning process, although their initiative to ask questions independently remains low. Teacher creativity contributes significantly to increasing students' learning interest by making lessons more engaging and enjoyable. It can therefore be concluded that teacher creativity plays an important role in enhancing students' interest in learning Arabic.

Keywords: *Teacher Creativity, Learning Interest, Arabic Language Learning, Students*

المقدمة

تُعدّ اللغة العربية في نظام التعليم في إندونيسيا، ولا سيما في المدرسة المتوسطة الإسلامية، مادة دراسية إلزامية يُنتظر منها أن تبني أساسا علميا وإسلاميا لدى الطلاب منذ الصغر، ويشمل ذلك محتويات القرآن الكريم (Ahmadi & Awaluddin, 2024). ومع ذلك توجد مشكلة مألوفة تواجه المدارس، إذ يرى كثير من الطلاب أن تعلم اللغة العربية أمر صعب وممل، وهذا ما يسبب ضعف دافعهم للتعلم. وبناء على الملاحظة الأولية والمقابلة المباشرة التي قامت بها الباحثة مع الأستاذة إيليكا حلمي في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحاج داتوك عبد الله تانجونج موراوا، أفادت معلمة اللغة العربية أن بعض طلاب الصف الثاني لديهم ضعفا في الرغبة في تعلم اللغة العربية. وذكرت أن ذلك يرجع إلى عدة عوامل، منها أن الطلاب يعتبرون اللغة العربية ليست مادة أساسية وصعبة الفهم ومملة، ويرونها لغة أجنبية لا ترتبط بحياتهم، وأن العامل الرئيس هو ضعف الأساس لدى الطلاب في اللغة العربية، مثل عدم إتقان الحروف الهجائية، لأن معظمهم قد تخرجوا من مدارس ابتدائية لا تُدرّس اللغة العربية (مقابلة مع المعلمة، 3 أغسطس 2025).

ورغبة التعلم عامل حاسم في نجاح الطلاب؛ فإذا كانت منخفضة مال الطلاب إلى السلوك السلبي وصعب عليهم استيعاب المواد الدراسية، وفي النهاية يؤدي ذلك إلى إعاقة تحقيق أهداف التربية الإسلامية نفسها (Slameto, 2010). والرغبة لغة هي ميل القلب إلى شيء شديدا، وهي حب وارتباط بشيء أو بنشاط معين دون إجبار من الغير)جويرية & بكر, 2023(. وعلى المعلم أن يجعل طلابه راغبين في العلم والتعلم لأن الرغبة مهمة في التعليم)ر. علي, 2003(، وأن يستخدم طرقا عديدة ووسائل متنوعة لدفع رغبة التلاميذ في تعليم اللغة العربية بهدف إنشاء جو تعليمي نشط وممتع بحيث لا يشعر الطلاب بالملل بسهولة (Mulyasa, 2011). وقد اتفق خبراء التربية على أن التنويع في أساليب التدريس هو العامل الرئيس للنجاح (Djamarah & Zain, 2014)؛ فإذا اقتصر المعلم على أسلوب المحاضرة أو اتباع نهج جامد فإن الطلاب سيشعرون بالملل بسرعة ويفقدون حماستهم للتعلم، ولذلك يقوم المعلم المبدع بدور أساسي في إزالة الملل.

غير أن الباحثة وجدت، عند إجراء مقابلة مباشرة مع خمسة طلاب من الصف الثاني بوصفهم عينة من البحث، ظاهرة لافتة تختلف عما ذكرته المعلمة؛ إذ صرّح أغلبهم بأنهم يحبون مادة اللغة العربية، وبيّنوا أن السبب الرئيس في ذلك هو أسلوب المعلمة في التدريس الذي يتميز بالإبداع والحزم مع اللين ويجعل الدرس ممتعا وغير ممل، وأنهم يشعرون أحيانا بالملل عندما يكون جو التعلم متوترا ورتيبا، واقترح بعضهم استخدام أساليب أكثر تفاعلية، مثل جلسات السؤال والجواب والأسئلة المتعددة الاختيارات، حتى يصبح الدرس أكثر جاذبية. وتُظهر هذه الظاهرة فجوة واضحة بين تصور المعلمة حول ضعف رغبة الطلاب في التعلم وبين الواقع الذي يشعر به الطلاب أنفسهم، وهو ما يرتبط ارتباطا وثيقا بإبداع المعلمة في التدريس، ويدل على أن هذا الإبداع يمكن أن يكون حلا فعالا لمشكلة ضعف الرغبة في تعلم اللغة العربية.

والإبداع في اللغة العربية هو «الإيجاد بلا مثال سابق»، ويشير إلى إيجاد شيء جديد وذي قيمة (Muhammad, 2005). وتؤكد نظرية الاستثمار في الإبداع لستيرنبرغ ولوبارت أن الإبداع ليس مجرد موهبة فطرية، بل هو نتيجة تفاعل بين القدرات العقلية والمعرفة وأسلوب التفكير والشخصية والدافعية والبيئة ((Kaufman & Sternberg, 2006). ويرى سلاميتو في سوبريادي أن للإبداع خصائص معرفية وأخرى غير معرفية (Safi'i, 2019)، ومن مظاهر المعلم المبدع عند سري نرواتي أن يكون مرنا ومتفائلا ومحترما ونشيطا وطريفا ومحفزا ولطيفا ومنضبطا (Safi'i, 2019). ويظهر إبداع المعلم في مراحل العملية التعليمية الثلاث: التخطيط والتنفيذ والتقويم (Saefudin & Berdiati, 2014)، وتدعمه عوامل مثل الدافعية الداخلية وبيئة العمل الملائمة والخبرة والمهارات (Amabile, 1996)، وتعيقه ضغوط النظام وعبء العمل (Demerouti et al., 2001) والمنهاج الجامد والاعتماد على الامتحانات المعيارية (Sahlberg, 2011) وبيئة العمل غير الداعمة (Amabile, 1996). ومن مجمل ذلك يمكن القول إن إبداع المعلم هو القدرة على ابتكار تعلم إبداعي وملهم وذي معنى من خلال دمج الخبرات والمعارف والمهارات، إضافة إلى القيم القدوة، من أجل ترقية قدرات المتعلمين وتحقيق أهداف التعليم.

أما رغبة التعلم فهي عند محبّين شاه الميل القوي أو الرغبة الكبيرة نحو شيء ما يصاحبه الحماس والاندفاع العالي (Syah, 2013)، وعند زكية دراجات حالة ينصرف فيها الإنسان إلى شيء ما مع رغبة قوية في البحث عنه وتعلمه والتحقق منه على نحو أعمق (Daradjat, 2014)، وعند أندرياني جهد تدفعه العوامل الداخلية والخارجية لزيادة حماس التلميذ واندفاعه في متابعة الأنشطة التعليمية (Sinaga, 2024). ومن مؤشراتها عند سلاميتو: الشعور بالسرور، ومشاركة الطالب، والانجذاب، وانتباه الطالب (Ridha et al., 2023)، وتتأثر بعوامل داخلية وخارجية، منها البيئة التعليمية وتأثير المعلم والدعم الاجتماعي (Furqon, 2024).

وتعلم اللغة العربية عملية تهدف إلى تمكين الطلاب من إتقان اللغة العربية، وهي عند ابن جني أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)أوريل, 2018(، ولا يقتصر على بنية اللغة بل يشمل مهارات الاستماع والكلام والقراءة والكتابة (Effendy, 2005)، ويهدف إلى جعل التلميذ يحسن استخدام اللغة الفصحى ويحب لغة القرآن والحضارة والفكر والأدب)مصطفى, 2005(. والطريقة خطة منظمة لتسهيل أداء النشاط التعليمي لتحقيق هدف معين)زين, 2008(، ومن الطرائق التي يمكن تطبيقها طريقة الإلقاء)الموجود & العزيز, 2020(، وطريقة المناقشة)حربي, 2002(، وطريقة الغناء (Dhea Vigarani Cahyaninati, 2019; Suparlan, 2023)، وطريقة الاستجواب)ز. س. علي & إسماعيل, 2014(، وطريقة التعلم القائم على المشروعات (PjBL) (Riset & Edukasi, 2025; أحمد, 2014).

وقد أُجري هذا البحث استجابة للنقص القائم في الدراسات السابقة. فقد خلصت دراسة نشرتها مجلة سطهر إلى أن إبداع المعلم في استخدام الوسائل التعليمية يسهم إسهاما واضحا في تعزيز دافعية الطلاب نحو التعلم، لكنها ركزت على الوسائل التعليمية فقط (Arifina et al., 2023). وتناولت دراسة سيسيليا تري

أوتامي وآخرين (2025) العلاقة بين إبداع المعلم واهتمام المتعلمين بالتعلم بشكل عام دون التركيز على مادة دراسية معينة، وأظهرت علاقة ذات دلالة إحصائية (معامل بيرسون 0.622)، وركزت دراسة سيتي روفيكوتول خيرية (2022) على تطوير المواد التعليمية، واهتمت دراسة محمد سحرول جفرون بمعالجة صعوبات التعلم، واقتصرت دراسة أنيسة إدريس على دور المعلم في تنمية مهارة القراءة. في حين يركز البحث الحالي على إبداع المعلم من حيث الطرائق التدريسية المستخدمة في تعليم اللغة العربية، ويسد الفجوة البحثية بدراسة كيفية إسهام إبداع المعلم بصورة شاملة في تنمية اهتمام طلاب الصف الثاني بتعلم اللغة العربية. وقد حُدّد مفهوم دافعية التعلم في هذا البحث في الجانب الوجداني فقط، وهو الاهتمام بالمادة الدراسية والشعور بالمتعة في تعلمها والرغبة الذاتية في مواصلة تعلم اللغة العربية، لا في التحصيل المعرفي. ويهدف البحث إلى وصف أشكال إبداع المعلم في تدريس اللغة العربية للصف الثاني، ومعرفة مستوى رغبة الطلاب في متابعة مادة اللغة العربية، ومعرفة كيفية إسهام إبداع المعلم في ترقية رغبة طلاب الصف الثاني في تعلم اللغة العربية.

منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج النوعي الوصفي، ويهدف هذا المنهج إلى تصوير موضوع أو عينة البحث كما هو بحيث يقدم وصفا منهجيا وواقعيا ودقيقا للحقائق والخصائص المتعلقة بموضوع البحث (Iskandar, 2022). ونوع البحث هو البحث الميداني (Field Research) الذي يُجرى مباشرة في البيئة الواقعية، حيث تجمع الباحثة البيانات من خلال التفاعل والمقابلات المباشرة مع المستجيبين (Zulfa, 2011). وأُجري البحث في المدرسة المتوسطة الإسلامية حاج داتوك عبد الله تانجونج موراوا، الواقعة في شارع إيريان رقم 79، تانجونج موراوا، مقاطعة ديلي سيردانج، محافظة سومطرة الشمالية. وقد اختير هذا الموقع لوجود فجوة بين تصور المعلمة التي ترى أن دافعية الطلاب للتعلم منخفضة وبين تصريح الطلاب بأنهم يحبون تعلم اللغة العربية بسبب إبداع معلمتهم، ولوجود معلمة تطبق بشكل واضح أساليب إبداعية في التعليم، ولحصول الباحثة على إذن رسمي من إدارة المدرسة، ولكون المدرسة معتمدة بتقدير (A). واستغرق البحث نحو تسعة أشهر، من شهر أغسطس 2025 حتى شهر أبريل 2026.

وتتكون مصادر البيانات من بيانات أساسية وأخرى ثانوية. فالبيانات الأساسية هي المقابلات والملاحظات المباشرة مع معلمة اللغة العربية الأستاذة إيليكا حلمي ومع خمسة طلاب من الصف الثاني اختيروا بطريقة العينة المقصودة (Purposive Sampling) وفق معايير معينة: طالبان يتمتعان بقدرة عالية ونشاط واضح في التعلم، وطالبان مستواهما ضعيف في المشاركة والدافعية نحو التعلم، وطالب واحد مستواه متوسط من حيث النشاط والرغبة في التعلم، بهدف فهم مظاهر إبداع المعلمة ومعرفة ردود فعل الطلاب المختلفة تجاه عملية التعلم. أما البيانات الثانوية فتشمل الوثائق المدرسية، مثل خطة تنفيذ الدروس (RPP) والمنهج الدراسي وسجلات تقييم الطلاب وتقارير النشاطات التعليمية، إضافة إلى الكتب المرجعية والمجلات العلمية والمقالات البحثية ذات الصلة.

والأداة الأساسية في البحث النوعي هي الباحثة نفسها (Human Instrument) (Sugiyono, 2018). واستخدمت الباحثة ثلاث تقنيات لجمع البيانات: الملاحظة بالمشاركة لعملية التعلم الجارية، والمقابلات المنظمة باستخدام دليل مقابلة يحتوي على أسئلة أعدتها الباحثة مسبقا، والتوثيق باستخدام الكاميرا وأدوات التسجيل. وللتحقق من مصداقية البيانات اعتمدت الباحثة تثليث البيانات بالمصادر وبالأساليب، والتحقق من المشاركين (Member Check) (Cosmas, 2020; Rifa'i, 2020). وحُللت البيانات بأسلوب التحليل التفاعلي لمايلز وهوبيرمان (Miles dan Huberman) في أربع مراحل هي: جمع البيانات، واختزال البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص النتائج (Rifa'i, 2020; Sugiono, 2013; Sugiyono, 2017).

نتائج البحث ومناقشتها

ملف المدرسة

المدرسة المتوسطة الإسلامية حاج داتوك عبد الله تانجونج موراوا مدرسة متوسطة إسلامية أهلية، حصلت على اعتماد بدرجة (A) بناء على القرار رقم BANSM/PROVSU/LL/X/2018/789 الصادر بتاريخ 10 أكتوبر 2018. وتضم 31 معلما و330 طالبا، وتتوفر فيها وسائل وتجهيزات تعليمية مساندة، منها قاعات الدراسة ومعمل الحاسوب والمكتبة والمصلى وأجهزة العرض، وتتميز جميعها بحالة جيدة. ورؤيتها أن تكون مؤسسة تعليمية قادرة على إعداد جيل قوي في مجالات العلم والتقوى والإيمان ومتمتع بالمهارات بما يتناسب مع متطلبات عصره.

أشكال إبداع معلمة اللغة العربية في تعليم الصف الثاني

جُمعت بيانات السؤال الأول من خلال الملاحظة المباشرة في الفصل بتاريخ 13 أبريل 2026، والمقابلة المتعمقة مع الأستاذة إيليكا حلمي، وتحليل الوثائق المتمثلة في خطة تنفيذ التعلم (RPP). وتبين أن إبداعها يتجلى في المراحل الثلاث للعملية التعليمية. ففي مرحلة التخطيط تعد المعلمة خطة تنفيذ التعلم إعدادا دقيقا ومنظما، لا تقتصر على الأهداف والمواد التعليمية بشكل تقليدي، بل تشمل اختيار أساليب التدريس التي تتناسب مع خصائص المتعلمين وميولهم وتحديد الوسائل التي تعزز مشاركتهم الفعالة. وقد صرحت بقولها: «أدعو الطلاب إلى التعلم باستخدام أساليب تتناسب مع ميولهم وخصائصهم، حتى تصبح عملية التعلم أكثر متعة ولا تشكّل عبئا عليهم» (مقابلة مع المعلمة، 13 أبريل 2026). وهذا يدل على أن الإبداع مخطط له مسبقا من خلال مراعاة الظروف الواقعية للمتعلمين، وهي سمة المرونة التي أوضحتها سري نرواتي (Safi'i, 2019).

وفي مرحلة التنفيذ لاحظت الباحثة أن الأستاذة إيليكا تستخدم بشكل مستمر أكثر من أسلوب تدريسي في كل حصة، مما يجعل أجواء الفصل حيوية وغير رتيبة. وعند سؤالها عن الأساليب التي تستخدمها قالت: «الأساليب التي أستخدمها تتناسب مع المادة التي سأدرّسها، ولكن بشكل عام أستخدم طريقة التعلم القائم على

حل المشكلات (PBL)، والتعلم القائم على المشاريع (PjBL)، وكذلك أسلوب الأغاني، وأسلوب الألعاب (Game)» (مقابلة مع المعلمة، 13 أبريل 2026). ويُستخدم التعلم القائم على حل المشكلات لتنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب، ويهدف التعلم القائم على المشاريع إلى تشجيعهم على إنتاج أعمال ملموسة، أما أسلوب الأغاني والألعاب فيُستخدمان لخلق بيئة تعليمية ممتعة وتسهيل حفظ المفردات وبُنى الجمل. وأقرت المعلمة بأن أسلوبي الغناء والألعاب يحدثان الأثر الأكبر في زيادة مشاركة الطلاب، حيث قالت: «أسلوب الغناء والألعاب، لأن هذا الأسلوب يجعل الطلاب يشاركون في التعلم ويجعلهم يحبون مادة اللغة العربية، حتى إن الطلاب الذين كانوا يُعتبرون في البداية أقل اهتماما أصبحوا يشاركون في عملية التعلم» (مقابلة مع المعلمة، 13 أبريل 2026). وتدل هذه العبارة على الأثر المزدوج للإبداع، إذ يمتد إلى الطلاب الذين كانوا في الأصل غير مبالين، ويتوافق ذلك مع رأي موليا‌سا أن المعلم المبدع قادر على خلق بيئة تعليمية تحفز جميع الطلاب على المشاركة دون استثناء (Mulyasa, 2011).

ولا يقتصر الإبداع على تنوع الأساليب، بل يظهر أيضا في طريقة تقديم المادة؛ فقد لاحظت الباحثة أن المعلمة تستخدم تنغيما صوتيا متنوعا وتعبيرات وجه معبرة وأمثلة قريبة من الحياة اليومية للطلاب. وعن الوسائل التعليمية قالت: «نعم، أستخدم وسائل تعليمية. فعلى سبيل المثال، عند تدريس موضوع الساعة، أقوم بصنع نموذج ساعة من الورق المقوى مزود بالأرقام. بالإضافة إلى ذلك، أستخدم جهاز العرض (البروجيكتور) وبطاقات تعليمية. وتأثير ذلك على الطلاب هو أنهم يشعرون بالسعادة ويشاركون في التعلم» (مقابلة مع المعلمة، 13 أبريل 2026). ويعكس نموذج الساعة مبدأ الإبداع في ظل القيود (creativity under constraints)، إذ سجلت الباحثة أن استخدام السبورة لا يزال أكثر هيمنة مقارنة بالوسائل الإلكترونية نظرا لمحدودية عدد أجهزة العرض في المدرسة، ومع ذلك استطاعت المعلمة توظيف الوسائل البسيطة بأسلوب جذاب. وفي إدارة الفصل تطبق المعلمة نمطا من التفاعل الثنائي النشط، فتطرح أسئلة محفزة للطلاب وتقدم تعزيزا إيجابيا لكل استجابة، وقد أظهرت نتائج الملاحظة أن عشرة من أصل أحد عشر مؤشرا من مؤشرات إبداع المعلم قد تحققت بشكل إيجابي خلال سير عملية التعلم.

وفي مرحلة التقويم لا تعتمد المعلمة على الاختبارات الكتابية التقليدية بوصفها الأداة الوحيدة لقياس نتائج التعلم، بل على مجموعة متنوعة من أساليب التقويم الشاملة. وأوضحت مؤشرات نجاح الإبداع قائلة: «أقيّم نجاح الإبداع في عملية التعلم من خلال عدة مؤشرات، منها زيادة تفاعل الطلاب أثناء عملية التعلم، مثل كثرة طرحهم للأسئلة والإجابة عنها. كما ألاحظ أيضا مدى تركيزهم واهتمامهم، وحماسهم في متابعة أنشطة التعلم. ومن المؤشرات الأخرى سهولة فهم الطلاب للمادة المقدمة وقدرتهم على إنجاز المهام بشكل جيد» (مقابلة مع المعلمة، 13 أبريل 2026). وتبين هذه العبارة أن المعلمة تعتمد على التقويم القائم على العملية (process-based assessment) وليس مجرد التقويم القائم على النتائج، وهو نهج أكثر شمولا لأنه يتيح رصد التغيرات الفعلية في مواقف الطلاب ونشاطهم وفهمهم خلال سير عملية التعلم.

ويتميز إبداع الأستاذة إيليكا كذلك بالتزامها بتطوير ذاتها مهنيا بصورة مستمرة، فهي تحرص على المشاركة في برامج التعليم والتدريب (الدورات التدريبية) التي تُنظم مرتين في الشهر حضوريا أو عبر الإنترنت، وهي مجال لتبادل الخبرات والاستراتيجيات التدريسية بين المعلمين، بما في ذلك طرق تنمية مهارة التحدث باللغة العربية لدى الطلاب رغم محدودية قدراتهم الأساسية (مقابلة مع المعلمة، 13 أبريل 2026). ويعكس ذلك مكونين أساسيين في نظرية مكونات الإبداع (Componential Theory of Creativity) لأمابيل، هما إتقان المهارات المرتبطة بالمجال (domain-relevant skills) والدافعية الذاتية (intrinsic motivation) (Amabile, 1996).

رغبة طلاب الصف الثاني في تعلم اللغة العربية

جُمعت بيانات السؤال الثاني من خلال الملاحظة المباشرة بتاريخ 14 أبريل 2026 والمقابلات المتعمقة مع خمسة طلاب اختيروا بطريقة العينة المقصودة، وعُرضت النتائج وفق مؤشرات رغبة التعلم. فبالنسبة إلى الشعور بالمتعة والاهتمام، أظهرت المقابلات أن جميع الطلاب الخمسة يحبون مادة اللغة العربية بدرجات متفاوتة: فبعضهم يحبها قليلا بسبب أسلوب المعلمة الجيد والمنضبط، وعبّر آخرون عن إعجابهم بطريقة التدريس الممتعة، ويرى بعضهم أن حزم المعلمة المصحوب باللطف وسهولة الشرح يجعل التعلم أكثر جاذبية. ويُعدّ هذا الشعور بالمتعة مؤشرا أساسيا على وجود دافعية التعلم، إذ يرى محبّين شاه أنه المدخل الأول لانخراط الطلاب في عملية التعلم (Syah, 2008)، وقد دعمت الملاحظة ذلك حيث ظهر الحماس على الطلاب من خلال الابتسام والتفاعل بل والضحك أحيانا عند استخدام أسلوب الألعاب.

أما الانتباه والتركيز فقد أظهرت الملاحظة أن مستوى انتباه الطلاب للمعلمة لا يتجاوز نحو 50% من مدة الحصة الدراسية، ويتضح ذلك من وضعيات جلوسهم التي لا تكون دائما متجهة نحو الأمام وعدم تركيز أنظارهم بشكل مستمر على المعلمة أو السبورة وتفاوت استجاباتهم عند طرح الأسئلة، بل إن بعضهم يظهر عليه النعاس أثناء اعتماد أسلوب الشرح الأحادي. وفي المقابل، عند انتقال المعلمة إلى استخدام أسلوب الألعاب أو الغناء يرتفع مستوى تركيز الطلاب بشكل ملحوظ وتتجه أنظارهم جميعا نحو النشاط القائم (الملاحظة في الصف الثاني ، 14 أبريل 2026)، مما يجعل تنويع الأساليب عاملا أساسيا في الحفاظ على تركيز التعلم. وفيما يتعلق بالنشاط والمشاركة، أظهرت المقابلات أن جميع الطلاب الخمسة يُعدّون نشطين أو نشطين إلى حد ما، بل صرح أحدهم بأنه نشط جدا، وأشار آخر إلى أن نشاطه ازداد بفضل البيئة الصفية الداعمة. ويظهر نشاطهم بشكل جيد خاصة في الأنشطة الجماعية وعند استخدام الأساليب التفاعلية، غير أن المبادرة بطرح الأسئلة بشكل مستقل لا تزال منخفضة وتحدث غالبا بعد تحفيز من المعلمة، وهو أمر طبيعي نظرا لعدم امتلاك معظم الطلاب أساسا في اللغة العربية، مما يستدعي تعزيز ثقتهم بأنفسهم في طرح الأسئلة.

وتتنوع أساليب التعلم المفضلة لدى الطلاب؛ فبعضهم يفضل أسلوب السؤال والجواب لما يسهم به في تعزيز الجرأة على التحدث، ويفضل آخرون أسئلة الاختيار من متعدد المصممة في شكل ألعاب لما تضيفه من متعة وطابع تنافسي، ومنهم من يفضل بيئة تعلم هادئة وغير متوترة. وتشير هذه النتائج إلى أن طلاب الصف

الثاني يمتلكون في الأصل اهتماما جيدا بالتعلم، إلا أنهم يحتاجون إلى أساليب مناسبة تمكنهم من تنمية هذا الاهتمام بشكل أمثل، كما تؤكد أهمية تنويع أساليب التدريس التي يطبقها المعلم.

مساهمة إبداع المعلمة في ترقية رغبة طلاب الصف الثاني

جُمعت بيانات السؤال الثالث من خلال مقابلات مع المعلمة والطلاب، مع النظر إلى حالتهم قبل تطبيق أساليب التعلم الإبداعي وبعده. فقبل تطبيق الأساليب الإبداعية كان مستوى رغبة الطلاب بالتعلم منخفضا، وقد أوضحت المعلمة ذلك بقولها: «قبل استخدام أساليب التعلم الإبداعية، كان اهتمام الطلاب بالتعلم منخفضا. ويتضح ذلك من خلال قلة انتباههم أثناء الدرس، وظهور السلبية لدى بعضهم، وضعف حماسهم في متابعة التعلم، كما أن عددا قليلا فقط من الطلاب كان يشارك بطرح الأسئلة أو الإجابة عنها» (مقابلة مع المعلمة، 13 أبريل 2026). ودعمت هذه الحالة أقوال الطلاب الذين أقروا بشعورهم بالملل وضعف الاهتمام وعدم الارتياح، خاصة عندما يكون التعلم رتيبا ويغلب عليه الطابع التقليدي. وبعد أن طبقت المعلمة أساليب التدريس الإبداعية بشكل مستمر ظهرت تغييرات ملحوظة، وقد صرحت بقولها: «أبرز التغييرات التي ظهرت هي زيادة حماس الطلاب في متابعة عملية التعلم. فقد أصبحوا أكثر نشاطا وتركيزا، ويُظهرون اهتماما بالمادة التعليمية. بالإضافة إلى ذلك، أصبحوا أكثر جرأة في المشاركة، مثل طرح الأسئلة والإجابة عنها والمشاركة في الأنشطة الصفية» (مقابلة مع المعلمة، 13 أبريل 2026)، وأيدها الطلاب بأنهم أصبحوا أكثر حماسا لأن أسلوب التدريس ممتع وأصبحت أجواء الصف أكثر حيوية ولم تعد متوترة.

وعند التعمق في تحديد جوانب إبداع المعلمة الأكثر تأثيرا، أشارت الطالبة الأولى إلى أن طريقة التدريس الجيدة والانضباط هما العاملان الأساسيان، وركزت الثانية على أسلوب التدريس الممتع واللطيف والمشوق، وحددت الثالثة استخدام الأسئلة المتعددة التي تجعل التعلم أشبه باللعبة كعامل محفز رئيس، وأشارت الرابعة إلى أن الجمع بين الحزم واللطف لدى المعلمة هو المفتاح الذي يزيد حماسها للتعلم. ويظهر هذا التنوع أن إبداع المعلمة قادر على تلبية مختلف احتياجات التعلم، مثل الحاجة إلى الشعور بالأمان والحاجة إلى التحدي والحاجة إلى النظام، وهو ما يتوافق مع نظرية هرم ماسلو. كما أدركت المعلمة وجود فروق في استجابات الطالبات، حيث صرحت بقولها: «ليس جميع الطالبات يمررن بالتغير نفسه. فبعضهن يُظهرن زيادة ملحوظة في دافعية التعلم، خاصة الطالبات اللاتي كنّ أقل نشاطا في السابق. في حين أن هناك طالبات أخريات لا يظهر لديهن تغير واضح، وغالبا ما يتأثر ذلك بعوامل داخلية مثل الدافعية الشخصية، والقدرات الأساسية، والخلفية التعليمية لكل طالبة» (مقابلة مع المعلمة، 13 أبريل 2026). وتعكس هذه العبارة وعيا مهنيا بأن إبداع المعلمة عامل خارجي مهم لكنه ليس العامل الحاسم بشكل مطلق.

ومن المؤشرات الأخرى استجابات الطلاب عند سؤالهم عما سيحدث إذا عادت المعلمة إلى طريقة التدريس التقليدية غير الإبداعية، وقد قدم جميعهم ردودا حازمة: فذكر الطالب الأول أن التعلم سيصبح أقل متعة وفضّل بقاء جلسات السؤال والجواب حتى لا يكون الدرس مملا، وأشار الثاني إلى رغبته في استمرار استخدام الأسئلة المتعددة، وأكد الثالث ضرورة الإبقاء على الأسئلة المتعددة والألعاب، وعبّر الرابع صراحة

عن عدم موافقته على العودة إلى الطريقة التقليدية واقترح الإبقاء على فترات استراحة حتى لا تكون الأجواء متوترة (مقابلة مع خمسة طلاب من الصف الثاني، 14 أبريل 2026). وتدل هذه الاستجابات على أن إبداع المعلمة قد نجح في تشكيل توقعات إيجابية ومعايير تعلم جديدة لدى الطلاب، مما يشير إلى أن دافعيتهم للتعلم لم تعد مؤقتة بل أصبحت أكثر قوة واستقرارا.

مناقشة النتائج في ضوء النظرية

تتوافق نتائج هذا البحث مع ما ذهب إليه سيف الدين وإيكا برديانتي من أن إبداع المعلم هو القدرة على إيجاد بيئة تعليمية منتجة ومبتكرة تتمحور حول احتياجات الطلاب في جميع جوانب العملية التعليمية ((Saefudin & Berdiati, 2014)، كما أن استخدام المعلمة لطرائق متنوعة، مثل التعلم القائم على المشكلات وطريقة الغناء والألعاب اللغوية، يتماشى مع مفهوم التعلم الفعال عندهما. وتتوافق خصائصها كذلك مع صفات المعلم المبدع عند سري نارواتي كما نقلها أسروف شافعي (Safi'i, 2019)، حيث تتسم بالمرونة في تكييف الاستراتيجيات، والتفاؤل بإمكانات كل طالب، والانضباط في بناء الشخصية، واللطف في إقامة علاقة عاطفية إيجابية مع المتعلمين، وقد تأكدت هذه الخصائص الأربع من خلال بيانات الملاحظة والمقابلات.

وأما رغبة طلاب الصف الثاني بتعلم اللغة العربية فتقع في مستوى جيد إلى حد ما ولديها قابلية للاستمرار في التطور، وهو ما يتوافق مع مفهوم الاهتمام بالتعلم عند محبّين شاه الذي يعرفه بأنه ميل قوي مصحوب بشعور من المتعة نحو موضوع أو نشاط معين (Syah, 2008)، ويُعدّ شعور المتعة الذي عبّر عنه الطلاب الأربعة إلى جانب مشاركتهم الفاعلة في الأنشطة التفاعلية تجسيدا واضحا لاهتمام آخذ في النمو. أما ضعف مبادرة الطلاب في طرح الأسئلة بشكل مستقل فينبغي فهمه في سياق أوسع، فالاهتمام بالتعلم لا يظهر دائما بصورة متساوية في جميع جوانب السلوك التعليمي، إذ يتأثر أيضا بعوامل مثل الثقة بالنفس والخبرات التعليمية السابقة، ويعزز ذلك ما ذكرته أندرياني من أن الاهتمام بالتعلم نتاج تفاعل بين العوامل الداخلية والخارجية (Sinaga, 2024)، كما أن كون معظم الطلاب ينحدرون من مدارس ابتدائية حكومية دون خلفية في اللغة العربية يقدم تفسيرا منطقيا لهذه الظاهرة، ويؤكد في الوقت نفسه حجم التحدي الذي تواجهه المعلمة في بناء اهتمام التعلم من نقطة الصفر.

وبصورة عامة تثبت نتائج هذا البحث وجود علاقة وثيقة ومباشرة بين إبداع معلمة اللغة العربية وزيادة اهتمام طلاب الصف الثاني بالتعلم، وتتجلى هذه العلاقة من خلال ثلاث آليات رئيسة مترابطة. أولا، يسهم إبداع المعلمة في إيجاد بيئة تعليمية ممتعة وخالية من الضغوط، وهي شرط نفسي أساسي لنمو الاهتمام بالتعلم، فعندما يشعر الطلاب بالراحة والمتعة تتلاشى تدريجيا الحواجز الانفعالية التي تعيق مشاركتهم، وقد تبين ذلك من التحول الواضح في حالة الطلاب من الشعور بالملل والسلبية إلى النشاط والحماس. ثانيا، يوفر إبداع المعلمة خبرات تعليمية متنوعة وذات معنى، فتنويع الأساليب، مثل الألعاب والغناء والأسئلة المتعددة، لا يجعل التعلم ممتعا فحسب، بل يتيح لكل طالب على اختلاف أنماط تعلمه فرصة المشاركة واكتشاف الطريقة الأنسب له، وهذا يتوافق مع رأي أمابيل أن البيئة التعليمية التي تدعم حرية التجريب وتتيح مجالات متعددة للتعبير

تسهم في تعزيز انخراط الطلاب بشكل أمثل (Amabile, 1996). ثالثا، يسهم إبداع المعلمة في بناء توقعات إيجابية مستمرة لدى الطلاب، فإظهارهم رفضا واضحا للأساليب التقليدية ورغبتهم في استمرار الأساليب الإبداعية يدل على أن التغيير الحاصل ليس مجرد استجابة انفعالية مؤقتة، بل هو تحول أعمق في توجههم نحو التعلم، فقد بدأوا يدركون ويؤمنون بأن تعلم اللغة العربية يمكن أن يكون تجربة ممتعة. وتتسق هذه النتائج مع ما ذهب إليه ستيرنبرغ ولوبارت من أن الإبداع ليس مجرد موهبة فطرية، بل هو نتاج تفاعل بين القدرة والمعرفة والشخصية والبيئة (Kaufman & Sternberg, 2006)؛ فإبداع الأستاذة إيليكا حلمي، الذي نشأ من تفاعل كفاءتها في التدريس وروحها الابتكارية واهتمامها بظروف الطلاب، قد أسهم في خلق بيئة تعليمية تنمي اهتمام الطلاب باللغة العربية، وهو ليس مجرد أسلوب تدريس عادي، بل نمط تعليمي قادر بشكل مستمر على تنمية الاهتمام الحقيقي بتعلم اللغة العربية لدى الطلاب.

الخاتمة

خلص البحث إلى أن إبداع الأستاذة إيليكا حلمي في تدريس اللغة العربية يتجلى بشكل متكامل في جميع مراحل العملية التعليمية؛ ففي مرحلة التخطيط قامت بإعداد خطط الدروس (RPP) بما يتناسب مع احتياجات الطلاب وخصائصهم، وفي مرحلة التنفيذ استخدمت تنوعا في طرائق التدريس، مثل التعلم القائم على المشكلات (Problem Based Learning) والتعلم القائم على المشاريع (Project Based Learning) وطريقة الأغاني والألعاب اللغوية والأسئلة التفاعلية المتعددة، أما في مرحلة التقويم فقد اعتمدت أسلوب التقييم القائم على العملية مع مراعاة مستوى نشاط الطلاب وتركيزهم وفهمهم بصورة شاملة، كما أن هذا الإبداع مدعوم بالتزام واضح بتطوير الذات من خلال المشاركة المستمرة في البرامج التدريبية المهنية. ويُظهر طلاب الصف الثاني مستوى إيجابيا إلى حد ما من الرغبة في تعلم اللغة العربية، يتجلى في شعورهم بالمتعة أثناء التعلم ودرجة الانتباه الجيدة داخل الصف والمشاركة الفاعلة في الأنشطة الجماعية وازدياد حماسهم عند استخدام المعلمة لأساليب تدريس إبداعية، وإن كانت مبادرتهم في طرح الأسئلة بشكل مستقل لا تزال بحاجة إلى مزيد من التطوير، وهو ما يمكن تفسيره بكون معظم الطلاب لا يمتلكون خلفية سابقة في اللغة العربية. وتُظهر النتائج أن إبداع معلمة اللغة العربية يسهم إسهاما مباشرا وملموسا في تنمية اهتمام الطلاب بالتعلم، ويتضح ذلك من تحول حالة الطلاب من السلبية والملل إلى النشاط والحماس، ومن توفير خبرات تعليمية متنوعة وذات معنى لجميع الطلاب، وكذلك من تنمية توقعات إيجابية لديهم تجاه تعلم اللغة العربية، وقد تم تأكيد هذه النتائج من خلال بيانات الملاحظة والمقابلات مع المعلمة، إضافة إلى تصريحات الطلاب أنفسهم بوصفهم عينة البحث.

وفي ضوء ذلك يُتوقع من معلمة اللغة العربية الاستمرار في الحفاظ على الإبداع وتطويره في عملية التعلم مع زيادة تنويع أساليب التدريس لجعل التعلم أكثر جاذبية وتحفيز مشاركة الطلاب، خاصة في طرح الأسئلة والمشاركة الفعالة، ومن إدارة المدرسة تقديم الدعم من خلال تحسين مرافق التعلم وتسهيل مشاركة المعلمات في الدورات التدريبية بهدف رفع جودة التعليم، ومن الطلاب أن يكونوا أكثر نشاطا وثقة أثناء تعلم

اللغة العربية وأن يواصلوا تنمية الدافعية للتعلم من خلال المشاركة داخل الصف والتعلم الذاتي. ويُتوقع من الباحثين المستقبليين توسيع نطاق البحث واستخدام مناهج وأساليب متنوعة للحصول على نتائج أكثر عمقا وشمولية، ونظرا لأن هذه الدراسة أُجريت في فترة زمنية قصيرة نسبيا يوصى بتخصيص فترة زمنية أطول لا تقل عن فصل دراسي واحد، لأن البحث النوعي يتطلب وقتا كافيا للوصول إلى نتائج أكثر اكتمالا ودقة.

المراجع

Ahmadi, M., & Awaluddin, A. F. (2024). Urgensi Bahasa Arab Sebagai Bahasa Internasional Dalam Pendidikan Islam. *Atta'dib Jurnal Pendidikan Agama Islam*, *5*(2), 15–28. https://doi.org/10.30863/attadib.v5i2.7308

Amabile, T. M. (1996). *Creativity in Context: Update to "The Social Psychology of Creativity."* Westview Press.

Arifina, F., Harahap, Z., & Zuhri, L. N. A. (2023). Kreativitas Guru Bahasa Arab Dalam Penggunaan Media Pembelajaran Di Madrasah Tsanawiyah Negeri (MTsN) 2 Medan Sathar. *Sathar: Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Arab*, *1*(2). https://doi.org/10.59548/js.v1i2.83

Cosmas, H. G. (2020). *Ragam Metodologi Penelitian Kualitatif Komunikasi*. Jejak.

Daradjat, Z. (2014). *Metodik Khusus Pengajaran Agama Islam*. Bumi Aksara.

Demerouti, E., Bakker, A. B., Nachreiner, F., & Schaufeli, W. B. (2001). The Job Demands-Resources Model of Burnout. *Journal of Applied Psychology*.

Dhea Vigarani Cahyaninati, N. C. P. Al. (2019). Pengaruh Metode Bernyanyi Terhadap Perkembangan Bahasa Anak Di Paud Al-Hidayah Sumbersari Jember 1,2. *JECIE (Journal of Early Childhood and Inclusive Education)*, *3*(1), 35–41.

Djamarah, S. B., & Zain, A. (2014). *Strategi Belajar-Mengajar*. Rineka Cipta.

Effendy, A. F. (2005). *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*. Misykat.

Furqon, M. (2024). *Minat Belajar*. PT Mafy Media Literasi Indonesia.

Iskandar. (2022). *Metode Penelitian Dakwah*. Qiara Media.

Kaufman, J. C., & Sternberg, R. J. (2006). *The International Handbook of Creativity*. Cambridge University Press.

Muhammad, I. (2005). *Menumbuhkan Kreativitas Anak*. Cendikia.

Mulyasa, E. (2011). *Menjadi Guru Profesional: Menciptakan Pembelajaran Kreatif Dan Menyenangkan*. PT Remaja Rosdakarya.

Ridha, R., Zaini, A., & Solina, W. (2023). Minat Belajar Mahasiswa Dalam Kuliah Daring (Studi Deskriptif Terhadap Mahasiswa Angkatan 2019 Program Studi Bimbingan Dan Konseling STKIP PGRI Sumatera Barat). *MUDABBIR Journal Research and Education Studies*, *2*(1), 41–48. https://doi.org/10.56832/mudabbir.v2i1.182

Rifa'i, A. B. (2020). *Pengantar Metodologi Penelitian*. Suka Press UIN Kalijaga.

Riset, J., & Edukasi, M. (2025). *Penerapan Metode Project Based Learning (PjBL) Sebagai Upaya Mengembangkan Kemampuan Berfikir Kritis Dan Kreatif Mahasiswa Prodi Psikologi Islam Pada Mata Kuliah Psikologi*. *2*, 1103–1117.

Saefudin, & Berdiati, I. (2014). *Pembelajaran Efektif*. PT Remaja Rosdakarya.

Safi'i, A. (2019). *Strategi Pengembangan Kreativitas Anak Berbakat*. Akadimia Pustaka.

Sahlberg, P. (2011). Finnish Lessons: What Can the World Learn from Educational Change in Finland? *CEPS Journal*, *1*, 167–170. https://doi.org/10.25656/01

Sinaga, D. Y. (2024). Mengembangkan Minat Belajar Siswa Untuk Meningkatkan Pembelajaran Matematika SD Kelas Tinggi. *Edu Cendikia: Jurnal Ilmiah Kependidikan*, *4*(3), 1550–1560. https://doi.org/10.47709/educendikia.v4i03

Slameto. (2010). *Belajar Dan Faktor-Faktor Yang Mempengaruhinya*. Rineka Cipta.

Sugiono. (2013). *Memahami Penelitian Kualitatif*. Alfabeta.

Sugiyono. (2017). *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, Dan R&D*. Alfabeta.

Sugiyono, S. (2018). *Metode Penelitian Pendidikan Pendekatan Kualitatif, Kuantitatif Dan R&D*. Alfabeta.

Suparlan. (2023). Implementasi Metode Bernyanyi Untuk Meningkatkan Hasil Belajar Siswa Di SD/MI. *Awwaliyah: Jurnal PGMI*, *6*(2).

Syah, M. (2008). *Psikologi Belajar*. PT Raja Grafindo.

Syah, M. (2013). *Psikologi Pendidikan Dengan Pendekatan Baru*. PT Remaja Rosdakarya.

Zulfa, U. (2011). *Metode Penelitian Edisi Revisi*. Cahaya Ilmu.

.أحمد, ج. و. (2014). *طرق التدريس العامة*. دار الفكر

.أوريل, ب. (2018). *العربية وعلم اللغات الحديث*. مكتبة لسان عربي

.الموجود, ف., & العزيز, ع. (2020). *طرق تدريس اللغة العربية بين القديمة والحديثة*. ستابيل

جويرية, س., & بكر, م. أ. أ. (2023). جهود معلمي اللغة العربية لدفع رغبة التلاميذ في تعليم اللغة .العربية. *الطريقة العلمية: مجلة التربية وعلوم اللغة العربية*, *11*(1), 9

.حربي, ا. ض. ع. (2002). *طريقة التدريس العامة*. جامعة بابل كلية التربية الأساسية

.زين, ا. (2008). *اللغة العربية طرائق تعليمها وتعلمها*. حيفا فريس

.علي, ر. (2003). *خصائص المعلم العصري وأدواره*. دار الفكر العربي

علي, ز. س., & إسماعيل, ع. إ. (2014). *مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها*. دار صفاء للنشر .والتوزيع

.مصطفى, ر. (2005). *تعليم اللغة العربية*. دار الثقافة للنشر والتوزيع